الفرسان الثلاثة 6

سر العالم المخطوف

تأليف / هشام الصيا



هلا للنشر والتوزيع

سلسلة (الفرسان الثلاثة) ... ؟!

٦

فـــى

سر العالم المخطوف !!

تأليف

هشـــام الصيـــاد

اسم الكتاب : فى سر العالم المخطوف

إعداد : هشام الصياد

الناشر : هلا للنشر والتوزيع

6 شارع الدكتور حجازى الصحفيين – الجيزة

تليفون : 3041421 فاكس : 3449139

رقم الإيداع : 2003/17302

الترقيم الدولى : 8 - 053 - 356 - 977

تصميم الغلاف :

الإخراج الفنى :

طباعة : شركة الجلال للطباعة

الطبعة الأولى

1424هـ 2004م

أصدقائى .. صديقاتى ..

هل زار أحدكم من قبل غابات إفريقيا ؟

إذا كانت الإجابة هى (لا)   فأنصحكم بقراءة هذه المغامرة

الجديدة التى خضتها أنا و (مازن) و (نورا) فى الأدغال الرهيبة

حيث قابلتنا العديد من المصاعب والأخطار والمفاجآت المذهلة

ما رأيكم لو صاحبتمونا فى رحلتنا هذه ؟

هيا بنا

(مختار يسرى)

النمر

راح (مختار) يسير بين النـباتات والأشجار الكثيفة المـتشابكة وهو يتلفت حـوله فى حرص وحذر شديدين ونبضات قـلبه تعلو وتعلو وتتضاعف فى تتابع مستمر . . .

وفجأة أسدل الـليل ستاره الأسود عـلى الغابة بأكـملها وراح صديقنا يبحث عن كشافه الضوئـى الصغير فى جيب سترته ولكنه لم يعثر له على أدنى أثر . . .

وقبـل أن يقدم عـلى عمـل أى شىء بـرز من خلـف إحدى الأشجار نمـر مفترس وإقـترب من (مختار) وهو فاتحًا فمـه المليء بالأسنـان المدببة فى شراسـة ووحشية وحاول بـطلنا الإبتعـاد عنه ولكنه لـم يستطع فقد إكتشف فجأة أن قدماه ملتصقتان بالأرض . .

وراح النمر المفترس يقترب منه ويقترب ويقترب وتصبب جبين (مختار) بالعرق الغـزير الذى راح ينهمر كالسيل ، وشعر أن كل جزء من جسده يرتجف بشدة . .

وراح النمر يقتــرب ويقترب ويقترب وفجأة إنقـض عليه وهو يطلق زمجرة مخيفة تردد صداها في أرجاء الغابة بأكملها . .

وإستيقظ (مختار) مفــزوعًا وهو يلــهث مــن فرط الإنفـعال والتوتر ونهض من فراشه وإتجه فى خطوات سريعة متلاحقة نحو الثلاجة وإلتقط زجاجة مياه راح يتــجرعها فى لهفة ثم وقف يردد بأنفاس متلاحقة عبارة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

قال هذه الـعبارة ثم أردف مــحدثًا نفســه : يا له من كــابوس رهيب .

وبعد أن هدأ عــاد إلى فراشه وحاول النوم مـرة أخرى ولكن لم يغمض له جفن فى تلك الـليلة لما رآه فى ذلك الكابوس دون أن يدرى أن الحلم الذى شاهده فى نومه سيـصبح حقيقه بعد أيام قليلة . .

حقيقة مفزعة !!

الدعوة!

جلست (نورا) فى جرة مكتبها تطالع بإهتمام بالغ أحد الكتب العلـمية عنـدما دق جرس الهاتـف الموضوع بالـقرب منهـا فمدت ذراعها وإلتقطت السماعة لتجد على الطرف الآخر الدكتور (علام) أحد عـلماء الهـندسة الـوراثية والـذى إلتقت مـعه فى عـدد من المؤتمرات العلميـة من قبل ، وبعد أن ألقت عليه التـحية سألته فى إهتمام بالغ عن أهم إكتشافاته العلمية فأجابها بقوله :

- هناك إكتشاف مثير سيصبح حديث العالم بأكمله

زاد الإهتمام داخل (نورا) التى سألته فى لهفة :

- وما هو هذا الإكتشاف يا دكتور ؟

ضحك الدكتور (علام) قبل أن يـجيبهـا بقوله : هـذا سر يا (نورا) .

هتفت (نورا) فى دلال : لا يـوجد بـينـنا أسـرار يا دكـتور (علام) .

ضحك الدكتور (علام) مرة أخرى قبل أن يـقول فى مرح : إننى لم أعتد أن أبوح بسر إكتشافاتى قبل أن تتم .

قالت (نورا) فى يأس : أمرك يا دكتور .

قالت هذه العبارة ثم أردفت تقـول : ولكن أليس هناك بعض المعلومات القليلة عن ذلك الكشف المذهل ؟

إبتسم الدكتور (علام) قائلاً : حـسنًا سوف أذكر لـك عبارة واحدة فقط .

إعتدلت (نورا) فى جلستهـا وتأهبت لكتابة ما سيملـيه عليها الدكتور (علام) الذى نـطق بعـبارة واحدة فقـط حيث قـال وهو يضغط على حروف كلمته : الأ[illegible] !!

سألته (نورا) فى إستفهام [illegible] ؟

كرر الدكتور (علام) [illegible] قائلاً : الأسطورة

قالت (نورا) [illegible] : وماذا تعنى الأسطورة ؟

ضحك الدكتور (علام) مرة أخرى قبل أن يجيبها بقوله : لن أبح بأكثر [illegible] .

قطبت (نورا) حاجبيها فى ضجر قائلة : إننى لم أفهم شيئًا

قال الدكتور (علام) فى جدية : سوف تعـرفين كل شىء فى حينه يا بنيتى لا تتجعلى(*) .

سألته (نورا) بقولها : ولكن لماذا . . .

بترت عبـارتها بغتة حـين إكتشفت أنهـا عبارة غير لائقـة بالمرة فقال الدكتور (علام) علـى الفور : لماذا قـمت بالإتصـال بك ؟ أليس كذلك ؟

أجابته (نورا) فى خجل : لم أقصد هذا ولكننى . . .

قاطعها الرجل بـقوله : معك حق يا (نورا) فقد إتصلت بك لأمر مختلف تمامًا عن تجاربى وأبحاثى .

سألته (نورا) فى إهتمام شديد : ما هو ؟

أجابها الرجل بقوله : المهندس (يحيى) .

هتفت فى لهفة : عمى ؟

أجابها الدكتور (علام) بقوله : نعم يا بنيتى .

(*) تابع مغامرة (لغز اللص الملثم) المغامرة القادمة .

سألته فى جزع : ماذا حدث له ؟ هل أصابه مكروه ؟

قال الدكتور (علام) : كلا يا بنيتى . . هو بخير والحمد لله . وأنتِ تعرفين أنه من أصدقائى المقربين .

أجابته (نورا) بقولها : هذا صحيح يا سيدى وعن طريقه تم التعارف بيننا .

أكمل الدكتور (علام) حديثه بقوله : بالأمس أجرى معى إتصالاً هاتفيًا وطلب منى أن أبلغك تحياته وأنه سيقوم بالإتصال بك قريبًا جدًا ليدعوك لزيارته فى البلد الأفريقى الذى يعمل فيه وأغلب الظن أنها ستكون رحلة عمل .

قالت (نورا) : إننى مشتاقة لرؤيته كثيرًا .

قال الدكتور (علام) فى حماس : وهو أيضًا متلهف لأن يراك أنت والسيد (مختار) و (مازن) .

سألته فى دهشة : هل (مختار) و (مازن) مدعوان هما أيضًا؟

أجابها الرجل بقوله : بكل تأكيد .

قال هذه العبارة ثم أنهى المحادثة بعد أن وعدها بلقاء قريب يفصح لها فيه عن سر (الأسطورة) .

١ بدايـــة المغامـــرة

كانت الشـمس قد أوشكت علـى المغيب فى منـطقة الأدغال التى تقع بالقرب من إحدى بلاد إفريـقيا عندما بدأت الطيور رحلة العودة إلى أعشاشـها وراحت قطعان الجاموس الوحشـى تسير فى هدوء عـائدة إلـى بيـوتها ، وإخـتبـئت الجـرذان والقـوارض فى جحورها ، وسكنت الوحو فـى أوكارها ، وبدأت الوطاويط البوم وبعض الحشرات الليلية والزواحف الرهيبة فى الإستيقاظ والسعى بحثًا عن فريسة جديدة . . .

وراحت الأسـود تزأر ، والـذئاب تعـوى ، والغربـان تنـعق وبدت الأشـجار الـكثـيفة المـتشـابكـة كأنهـا أشبـاح فى الـضوء الخافت. . .

وتداخلـت صرخات القردة مـع أصوات الأفيال مع صـيحات الطيور الجارحة مع صوت الرياح وحفـيف الأشجار فى سيمفونية عجيبة تدعو للتأمل والدهشة . . .

ووسط هذا المشهد الطبيعى الغريب كان هناك شخص فى العقد الخامس من العمر ، وقور الهيئة ، أشيب الشعر ، وسيم المظهر ، يسير بالقرب من الغابة ولم يكن سوى مهندس التعدين المصرى السيد (يحيى) الذى يعمل فى هذا البلد فى مجال إستكشاف المناجم . . .

وأثناء سيره كان واضحًا أنه يبحث عن شىء ما أو موقع ما حيث كان ينظر إلى الخريطة التى بين يديه ويتابع السير . .

وفجأة إتسعت عيناه فى ظفر وهو يحفر الأرض بالآلات التى معه قبل أن يردد فى سعادة محدثًا نفسه : أخيراً عثرت على المنجم الذى كنت أبحث عنه .

قال هذه العبارة وواصل الحفر فى نشاط وهمة حتى ظهرت معالم المنجم وفى هذه اللحظة كان الظلام قد غطى المنطقة برداءه الأسود فاضطر المهندس (يحيى) إلى العودة إلى بيته الذى يقع فى منطقة نائية بعيدة عن العمران وقريبة من الغابة أو بالتحديد قريبة من إحدى القرى التى تقع على حدود الغابة . . .

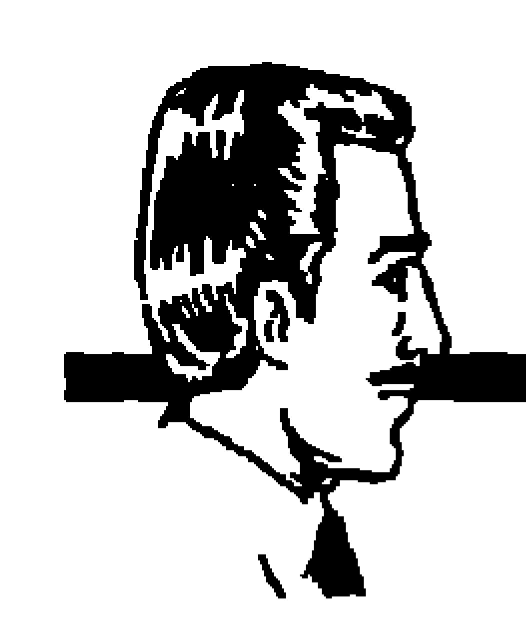
وفى صباح اليوم التالى بواصل المهندس (يحيى) عمله وأكمل الحفر حتى إتضحت معالم المنجم أكثر وأكثر . .

وفى كل يوم كان يعمر سراً حتى ظهر المنجم تمامًا وفى حرص وحذر شديدين دلف المهندس (يحيى) إلى المنجم وراح يتأمله فى إنبهار شديد قبل أن يهتف فى سعادة وعيناه تبرقان مثل الأحجار النفيسة التى ملأت المنجم قائلاً ك ماس .. أخيراً عثرت على أكبر منجم للماس .. يا له من إكتشاف هائل ... سوف يخلد إسمى على مر العصور ...

وقرر المهندس (يحيى) أن يعلن إكتشافه حين يكمل أبحاثه حول ذلك المنجم ، كما قرر أيضًا أن يحتفظ بمكان هذا المنجم سراً حتى عن أقرب الناس إليه ...

ولم يكن يعلم أبداً أن ذلك المنجم سيجلب عليه اللعنة والكوارث الرهيبة ...

الفصل الثانى



٢ محادثــة هــاتفية

كان (مازن) يقرأ المـذكرات التي نشـرتها (نورا) تحت عـنوان حارس الليل(*) عندما دق جرس الهاتف فى منزله فأسرع بخطوات نشطة ورفع سماعته ليجـد على الطرف الآخر زميلته (نورا) تقول فى مرح : مرحبًا بالصحفى الهمام .

إبتسم (مازن) قائلاً : أهلاً (نورا) .. كيف حالك ؟

أجابته : بخير والحمد لله ... وعندى لك مفاجأة مثيرة .

قطب (مازن) حاجبيه فى شك متساءلاً : أية مفاجأة ؟

قالت : ما رأيك فى رحلة لأدغال أفريقيا ؟

إتسعت عيناه فى دهشة مردداً : أدغال ماذا ؟ كيف ذلك ؟

(*) راجع قصة حارس الليل المغامرة رقم (٥) .

أجابته : عمـى المهندس (يحيى) أنت تعرفه جـيداً . . أليس كذلك ؟

أومأ (مازن) برأسـه علامة الإيجـاب مردداً : بالـتأكيد لـقد إلتقيت به عند زيارته للقاهرة منذ عامين تقريبًا وقمت بعمل تحقيق صحفى معه كان رائعًا للغاية .

قالت (نورا) : عمـى يدعونا أنـا وأنت ومخـتار لزيارتـه فى البلد الإفريقى الذى يعمل به .

سألها (مازن) فى إهتمام بالغ : وما المناسبة ؟

أجابتـه : لأنه اكتشف منـجمًا للماس وعلـى وشك الإعلان عن مكان المنجـم والدراسات التى قام بها عليه فـى مؤتمر صحفى كبير ويـدعونا للمشاركـة فى المؤتمر الصحـفى قبل تسليـمه رسميًا للجهات المختصة .

بدا الإهتمام على وجه (مازن) قبل أن يقول : يا له من خبر مذهل بحق .

قال هذه العبارة ثم سألها فى لهفة : ومتى السفر ؟

أجابته (نورا) : بعـد ثلاثة أيـام على الأكثـر ،لقد أخـبرت

رئيس التحرير وحصلت لك منه على تصريح رسمى بالزيارة وعمل التحقيقيات الصحفية اللازمة .

هتف (مازن) فى سعادة : هائل يا (نورا) . .

قالت (نورا) فى مرح : والآن أتركك حتى أستعد لشراء مستلزمات الرحلة . . إلى اللقاء .

قالت هذه العبارة وأنهت المكالمة تاركة (مازن) فى أحلامه وشروده . .

- رحلة إلى الأدغال الإفريقية . . .

يا لها من مغامرة . .

هكذا . . راح (مازن) يحدث نفسه دون أن يدرى أنها ستكون مغامرة رهيبة . . رهيبة بحق .

٣ رحلة للأدغال

هبط (مازن) مع (نورا) و (مختار) من سلم الطائرة ، كانت حرارة الجو شديدة للغاية ، والمطار يعج بالمسافرين والمودعين ، وراحت (نورا) تبحث عن عمها دون أن تعثر له على أى أثر ، والتفتت إلى خطيبها فى حيرة قائلة :

- ترى لماذا لم يحضر عمى (يحيى) لإستقبالنا كما وعدنا يا (مختار) ؟

رفع (مختار) كتفيه قبل أن يقول : لست أدرى يا (نورا) . . . إنها المرة الأولى التى يخلف فيها موعداً .

عقد (مازن) ساعديه أمام صدره قائلاً : وما العمل الآن ؟

قال (مختار) : من حسن الحظ أن معنا العنوان الذى يسكن فيه عمك يا (نورا) فلنذهب إلى هناك .

وافقه (مازن) بإيمائه من رأسه قبل أن يـقول فى جدية تامة :
هذا رأى صائب يا (مختار) .

قال هذه العبارة ثم إنطلـق خارجًا من المطار يتبعه (مختار) و (نورا) وإستقلوا جمـيعًا سيارة أجرة لتوصلهم إلـى عنوان السيد (يحيى)

وظلت السيارة تسير مـدة طويلة حيث أدرك الأصدقاء أن عم (نورا) و (مختار) يعيش فى مـنطقة بعيدة نائية قـريبة من إحدى القرى البدائية التى تقع على أطراف الغابة . .

كانت الحرارة شديـدة والهواء الساخن يلفـح الوجوده وشعر أبطالنا أن إطـارات السيارة ستنفجـر فى أى لحظة نتيجة الـسحونة التى أجبرت العرق أن ينهمر على وجوههـم وراح (مازن) ينظر من خلـف رجاج النـافذة علـى المدينة وشـوارعها وطـرقها وأبـنيتـها وسكانها والباعة المتجولين وغيرها من معالم البلد . . .

وإسـمـرت السيارة فـى الإنطلاق مبـتعدة عن مـعالم المديـنة والحضـارة لتبـدأ رحلتـها فى تـلك المنطـقة النـائية الـقريبـة من الأدغال

ونظرت (نورا) إلى خطيبها قائلة فى همس : ترى لماذا لم يحضر عمى لإستقبالنا ؟

أجابها (مختار) بقوله : ربما كان مشغولاً أو مرتبطًا بموعد أو . . . . . .

قاطعته فى توتر قائلة : أخشى أن يكون قد أصابه مكروه يا (مختار) .

أجابها بقوله : لا قدر الله يا (نورا) . . فقط إطمئنى وبعد قليل ستتأكدين أن مخاوفك هذه لا أساس لها من الصحة .

- ها قد وصلنا أيها السادة .

إنطلق هذه العبارة من بين شفتى قائد السيارة الأسمر وهو يوقف محرك سيارته محدثًا صريراً مزعجًا يصم الآذان . . .

وراح (مازن) يتأمل المنطقة من حوله . . . كانت منطقة مهجورة صامتة خالية من الأبنية أو المحلات أو حتى من المارة أو السيارات فيما عدا ذلك البيت المكون من طابقين ومحاط بحديقة صغيرة حولها سور خشبى بعضه مهدم والبعض الآخر يحتاج إلى ترميم . .

نقد (مختار) قائد السيارة أجرته وهبط الجميع من السيارة التي إنطلقت بعيدًا في طريقها إلى العودة وحمل كلاً من (مختار) و (نورا) و (مازن) حقائب السفر ووقف الأصدقاء الثلاثة برهة يتأملون ذلك البيت الذى بدا من الخارج وكأنه مهجور تمامًا ولا أثر لحياة فيه . .

وهتف (مازن) وهو يشير بيده إلى المدخل الخارجي للبيت : يبدو أنه لا يوجد أحد هنا .

قال (مختار) وهو يتقدم بخطوات متباعدة نحو الباب : مستحيل يا (مازن) وإذا لم يكن عمي موجودًا فمن المؤكد أن هناك أحد بالمنزل .

إلتفت إليه (مازن) وسأله : مثل من ؟ لقد ذكرتما لى أنه غير متزوج ويعيش بمفرده .

قالت (نورا) وهى تسرع الخطى كى تلحق بمازن و (مختار) : لقد قال لى من قبل أنه يعيش معه شاب من أهل البلدة يدبر له شئون البيت ويتولى نظافته وأمور الطهى وغيرها من طلبات .

قال (مازن) ضاحكًا : إن ذلك الشاب يقوم بدور الخادم والطاهى والسفرجى فى وقت واحد إذن .

لم يعلق أحد على دعابته بل دلفوا جميعًا من الباب الخارجى وساروا فى حديثة البيت حتى وصلوا إلى الباب الداخلى ودق مختار بقبضته على الباب وانتظروا عدة دقائق دون أن يأتيهم جوابًا . . .

عاود (مختار) المحاولة مرات ومرات دون جدوى . .

قال (مازن) : ربما كان هناك مدخل آخر للبيت .

هتفت (نورا) قائلة : إننا لم نحضر هنا من قبل ولكن أثناء زيارات عمى (يحيى) لنا كان يتحدث عن وجود باب خلفى للبيت.

قال (مازن) وهو يشير بيده علامة التفضل :

- فلنبحث عن الباب الخلفى إذن ربما سمعنا أحد وفتح لنا.

ردد (مختار) وهو يحمل الحقيبة ويهم بالسير :

- معك حق يا (مازن) .

قال هذه العبارة ولف حول البيت يتبعه (مازن) و (نورا) التى كان قلبها ينبض فى خوف حتى وصلوا إلى الباب الخلفى الذى كان مفتوحًا ، ودون تردد دلف منه (مختار) وصديقانا . .

كان الباب الخلفى يؤدى المطبخ ونفذ منه الأصدقاء الثلاثة إلى ردهة البيت التـى كانت فى حالة يرثى لها من الـفوضى ، المقاعد متناثرة والمنضدة مقلوبـة ، وبعض الأكواب محطمة ، وكأن هناك معركة وقعت منذ قليل فى هذا المكان . . .

شهقت (نورا) عند رؤيتها لذلك المشهد وصرخت فى هلع : يا إلهى . . . عمى .

وضع كلاً من (مختار) و (مازن) حقائب الـسفر وراح كلاً منهما يبحث عن العم فى كـل شبر من أرجاء البيت دون أن يعثرا له على أدنى أثر . .

وفجأت صاحت (نورا) من حجرة الـطعام فى الطابـق الثانى هاتفة : النجدة .

أسرع (مختار) و (مازن) بالصعود إلـى حيث توجد (نورا) التـى كانت فى شـدة القلق والـتوتر وهى تـشير إلى أحـد أركان الغرفـة التى كانت فى حـالة يرثى لهـا من الفوضى أيضًا قـائلة : انظرا .

نظر (مازن) و (مختار) إلى حيـث أشارت (نورا) وإتسعت

عيونهما فى ذعر فقد كان هناك شاب أسمر مكوم فى أحد الأركان وقد امتلأ جسده بالجراح والـرضوض والكدمات وراح الدم ينزف منه بغزارة . . .

وعلى الفور إنحنى (مازن) نحوه وحاول إفاقتـه ثم نظر إلى (نورا) قائلاً فى جديـة تامة : إسرعى بإحضار حقيـبة الإسعافات الأولية .

وعلى الفور ذهبت (نورا) لإحضار الحقيـبة وهى تردد : من حسن الحظ أننا نحتفظ معنا دائمًا بتلك الحقيبة أثناء سفرنا .

إلتقط (مازن) الحقيـبة وأفرغ محـتوياتهـا وبدأ يسعـف ذلك الشاب الـذى كان قد بدأ يـستعيـد وعيه قبـل أن يصرخ فى حـالة هستيرية : النجدة . . سيد (يحيى) . . القتلة . . .

هدأ (مازن) من روعـه وسألـته (نورا) وهى تضمـد جراحه وتربط حول رأسه شريط طبى قائلة :

- أرجوك إهدأ قليلاً وقص علينا ما حدث .

سادت لحظة من الصمت قبل أن يتفرس الشاب فى وجوههم متساءلاً فى شك : من . . . من أنتم ؟ وما تريدون ؟

أجابه (مختار) بقوله : أنا خطيب إبنة شقيق عمى (يحيى)

قال هذه العبارة وأشار إلى نورا مستطرداً :

- وهذه (نورا) خطيبتى .

وأشار إلى (مازن) مردفًا : وهذا صديقنا (مازن) . . جئنا بدعوة من عمى (يحيى) وكنا نظنه فى إنتظارنا بالمطار ولكننا لم نجده وعندما حضرنا إلى هنا وجدنا الباب الخلفى مفتوحًا والمنزل فى حالة من الفوضى وعثرنا عليك مصابًا ومغشيًا عليك .

أومأ الشاب الأسمر برأسه قبل أن يقول فى وهن : أنا إسمى (عثمان) . . . أعمل فى خدمة السيد (يحيى) . . . وهو لا يثق فى أحد غيرى . . .

قال هذه العبارة ثم صمت برهة وأردف يقول وسط إهتمام الجميع : ولقد أخبرنى بدعوته لكم وكان سعيداً للغاية وهو فى انتظاركم ويعد الأيام حتى يأتى موعد وصولكم . . .

قال (مازن) فى دهشة : وما الذى حدث ؟

أجابه (عثمان) بقوله : وكان اليوم يستعد لإستقبالكم فى المطار ، عندما سمعت صوتًا غريبًا وكنت فى هذه الغرفة غرفة

الطعـام أقوم بتنظـيفها ، وسمـعت صوتًا يشبـه المعركة بين الـسيد (يحيى) وبعض الـناس قررت أهبـط لأعرف ما الذى يـحدث . . لاحظت أن أحدهم حطم زجاج النافذة ودلف منها وقبل أن أفعل أى شىء ضربنى أحدهم على راس مـن الخلف . لم أشعر بشىء بعد ذلك .

سألته (نورا) فى إهتمام : ترى من هؤلاء الناس ؟

وماذا فعلوا بعمى ؟

أجابه (عثمان) : لست أدرى يا سيدتى ولكن من المؤكد أنهم قاموا بإختطافه .

قطب (مازن) حاجبيه مردداً : إختطافه ؟ لماذا ؟

أجابه الشاب بقوله : لقد سمـعت أثناء المعركة صوت أحدهم يسأل السيد (يحيى) عن الماس .

سأله (مازن) فى إهتمام : ماس ؟؟ اتقصد منجم الماس الذى اكتشفه مؤخراً . . .

أجابه (عثمان) : نعم وأنتـم بالطبع تعلمـون أن السيد يحيى مهـندس تعـدين ، وفى الآونـة الأخيرة إكـتشف مـنجمًا ضـخمًا

للمـاس فى إحدى المناطـق القريبة ويـبدو أن الخبر تسـربب وطمع البعض فى ذلك الماس لـذا فقد قاموا بإختطافه ليعـرفوا منه مكان المنجم حيث أنه لم يخبر مخلوق قط بمكانه .

هتفت (نورا) فى هلع : معنى ذلك أن حياة عمى فى خطر.

أومأ (عثمان) برأسه قائلاً : بالتأكيد .

سأله (مازن) فى إهتمـام : من الذى يعلم بأمر مـنجم الماس الذى إكتشفه المهندس (يحيى) يا عثمان ؟

أجابه عثمان بقـوله : زميـله المهـندس (عبد الله) والمهندس (سليم) فقد قص عليهما قصة عثـوره على منجم الماس ولكنه لم يخبر أحداً بمكان هذا المنجم .

قال (مختار) وهو يهبـط مع زملائه إلى الطـابق الأرض من المنزل حيـث الفوضى والمقاعد المحطـمة والمناضد المقلـوبة من أثر المعركة : معنى ذلك أنـه ربما كان للمهندس (عبد الله) أو المهندس (سليم) يد فى حادث الإختطاف .

مط (عثمان) شفتيه قائلاً : ربما .

وراح (مختار) يفحص المكان ولاحظ تناثر قطع زجاج النافذة

أسفلها فى حديقة المنزل الصغيرة بالفعل . . .

وفجأة وقع بصر (نورا) على شىء ما ملقى على الأرض ، وإنحنت فى سرعة وإلتقطت ذلك الشىء الذى لم يكن سوى عُقد بدائى صنع من بعض الأحجار الملونة وأنياب الحيوانات وإلتفتت إلى (مازن) متساءلة : ترى ما هذا الشىء ؟

مط (مازن) شفتيه قبل أن يقول : لست أدرى يا (نورا). . . إنها تشبه التميمة أو . .

قاطعه (عثمان) وهو يلتقط العُقد فى سرعة قائلاً :

● يا إلهى . . . إنها تميمة خاصة بإحدى القبائل البدائية التى تعيش فى الغابات القريبة من هنا ولكنها . . .

سأله (مختار) فى لهفة : ولكنها ماذا ؟

أجابه (مختار) : ولكنها قبيلة متوحشة تهوى القتل وسفك الدماء وإرتكاب الجرائم البشعة لحساب من يدفع أكثر . . إنهم يطلقون عليها قبيلة (الموت المدمر) .

قال (مازن) : معنى ذلك أن هناك من إستأجر بعض رجال هذه القبيلة لإختطاف السيد (يحيى) وذلك لمعرفة طريق الماس .

أومأ (عثمان) برأسه قبـل أن يقول مؤكداً : إنها وجـهة نظر سليـمة يا سيـدى ولكن لا أحد يـستطيـع التصدى لـهذه القبـيلة بالأخص .

سألته (نورا) : لماذا ؟

أجابها (مختار) : أولاً لأنها قبـيلة شرسة متوحشـة ورجالها أشداء يجـيدون فنون الـقتال كأفـضل المصارعـين والكل يخـشى الإقتراب منهم . . ثانيًا الوصول لهذه القبيلة يـستدعى عبور منطقة الأدغال وهـى منـطقة مـخيـفة حيـث تحتـوى على الـعديـد من الحيوانات المفترسة والمستنقعات والأوبئة وقليل جداً من ذهبوا فى هذا الطريق وعادوا سالمين .

قال هذه العبـارة ثم خرج من الغرفة وغاب عـدة دقائق وسط دهشة وذهول الأصدقـاء الثلاثة ثم عاد مرة أخرى حـاملاً خريطة ضخـمة قام بفـردها أمامهـم وهو يقول : هـذه الخريطة تـوضح منطـقة الغابات الـتى تضم موطن تـلك القبيـلة وكيفيـة الوصول إليها، ولكن الجميع يهابون الذهاب إلى هناك .

صمـت برهة ثم أشـار بسبـابته إلـى الخطوط المتـعرجة الـتى رسمت فوق الخريطة مستطرداً : هذه الطرق الوعرة هى التى تقود إلى تلك القبيلة وهى مليئة بالأخطار والحيوانات المفترسة . .

إلتقط (مختار) الخريطة قـائلاً : سأذهب أنا لأستـطلع الأمر وأتأكد أن عمى محتجزا بالفعل لدى هذه القبيلة .

هتفت (نورا) فى فـزع : هل جننـت يا (مختار) إنها منطقة مليئة بالأخطار و . . .

قاطعها (مختار) فى صرامة : لا تخافى يا حبيبتى سوف أعود سالمًا بإذن الله تعالى .

قال (مازن) : فلأذهب معك إذن .

رمقه (مختار) بنـظرة عـتاب قبـل أن يقـول : وهل نـترك (نورا) وحدها يا (مازن) ؟

أطرق (مازن) برأسه فى خجل قائلاً : معك حق .

قال هذه العبارة ثم أخرج عثمان من جيب سترته سلاحًا قائلاً :

- خذ هذا الـسلاح المرخص معك لـيحميك مـن أى خطر تتعرض له .

إلتـقط (مختار) الـسـلاح مـن يـد (عثمان) وشـكره وهـم بالإنصراف ولكن (نورا) هتفت فى قلق :

- سوف آتى معك يا (مختار) .

إلتفت إليها قائلاً : كلا . . لن أسمح لك بأن . .

قاطعته بقولها : لن أتـركك وحدك وإما أن نحيا معًا أو نموت سويًا .

وتحت إلحاح (نورا) لم يجد (مختار) بدًا إلا من أخذها معه فإنطلقـا خارجين من البيت بعـد أن طلبا من (مازن) و (عثمان) إبلاغ الشرطة لحين عودتهما سالمين بإذن الله تعالى . .

وخرجا سويًا لملاقاة مصيرهما المجهول .

٤ فـى قلـب الجحـيم

راحت (نورا) تسير مع خـطيبها وسط الأدغال حيث الـطبيعة في صـورتها الأولى ، الحـيوانات المفـترسة والألـيفة ، والطـيور المغردة الجارحـة ، والحشرات المفيدة والـسامة وغيرها مـن كائنات الغابة وسكانها . . .

وأثنـا سيرهمـا وسط الأشجار الـباسقة الـتى صنعـت ظلالاً صمت رأسـيهما مـن أشعة الشـمس الحارقة مـالت (نورا) على (مختار) قائلـة فى صوت أقرب إلى الـهمس : أشعـر وكأن أحداً يراقبنا يا (مختار) .

إرتسمت شفتى (مختار) نصف إبتسامة سـاخرة قبل أن يقول : من الذى سيراقبنا فى هذه الأحراش الموحشة يا (نورا) ؟

واصلت (نورا) السير بـخطوات واسعة كى تلحـق بخطوات خطيبها المتباعدة قائلة : لست أدرى ولكنه مجرد إحساس .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة ثم عادت تقول :

● إنه نفس إحساسى عندما كنت أصارع الوحوش فى الجزيرة المرعبة(*) .

قال (مختار) وهو يجد السير : إنها مجرد أوهام صنعتها تلك الظروف البيئية المحيطة بنا والمتمثلة فى تلك الغابات كثيفة الأشجار ومتشابكة الأغصان والنباتات وتلك الحيوانات التى تحيا هنا بصورة طبيعية وهى حرة طليقة وليست خلف أسوار من القبضان كما نراها فى حدائق الحيوان و . . .

قطع عبارته فجأة عندما سمعا صوتًا يشبه صوت رفرفة جناحين عملاقين فى الهواء وقبل أن ينبس أحدهما ببنت شفة برز من خلف الأشجار الكثيفة ذات الأغصان المتداخلة طائر ضخم يشبه النسر ، كان يطير فى الهواء مطلقًا صوتًا رهيبًا كالصراخ . . . كان صوته مدويًا يصم الآذان وشكله مخيف للغاية وتشبثت (نورا) فى ذراع (مختار) الذى ربت عليها فى حنان بالغ قائلاً فى صوت خافت : لا تخافى يا حبيبتى .

قالت (نورا) وهى تتأمل ذلك الطائر الذى راح يطير فوق رأسيهما مباشرة : ترى ما هذا الشىء ؟

(*) راجع قصة الجزيرة الملعونة المغامرة رقم (٤) .

أجابها بقوله : يبدو أنه أحد الطيور الجارحة التى تعيش هنا .

سرت إرتعاده فى بدن (نورا) وهى تتساءل فى خوف :

- وماذا يريد منا ؟

جذبها (مختار) من ذراعها بقـوة قائلاً : فلنبتعـد عن طريقه قبل أن يصبنا بأذى .

قال هذه الـعبارة وإبتعـد مع خطيبتـه عن طريق ذلك الـطائر الضخم الذى هـبط على الأرض وضم جناحيـه فى هدوء قبل أن يرفع رأسه لأعلى مطلقًا صراخًا مدويًا بطريقة منتظمة وكأنه ينادى على أحد . . .

ومن خلف إحدى الأشجار وقفت (نورا) مع خطيبها يراقبان ذلك المشهد ورددت (نورا) فى خفوت :

- ترى ما الذى يفعله ؟؟

أجابها (مختار) : لست أدرى يا (نورا) ولكن يجب أن نظل علـى هذا الوضـع حتى يبـتعد عـن هنا فـأنا أخشى أن يـلمحـنا ويهاجمنا .

سادت لحظـات من الصمـت المطبق قبـل أن تصل مجـموعة ضخمة من أقران ذلك الطائر الجارح تشق بأجنحتها الهواء بقوة ثم

بدأت فى الهبوط على أرض الغابة حول (مختار) وراحت تصرخ بأصوات مدوية تبث الرعب فى النفوس وهتفت (نورا) فى إرتياع: يا إلهى . . . . . . لقد كان يستدعى بقية زملائه .

قطب (مختار) حاجبيه قبل أن يقول فى لهجة صارمة :

• لم يعد لدينا خياراً فلنسرع بالإبتعاد عن هذه الطيور الجارحة وليكن ما يكون .

قال هذه العبارة ثم جذبها من ذراعها وإنطلق يركض معها وسط حشائش ونباتات الغابة وهو يهتف قائلاً : هيا يا (نورا) أسرعى . . .

أطلقت (نورا) ساقيها للريح مع خطيبها وظلا يركضان بكل ما أوتيا من قوة ثم توقفت قليلاً لتسترد أنفاسها ونظرت خلفها لتطمئن أنهما إبتعدا تمامًا ولكن إتسعت عيناها فى فزع وذعر شديدين وإنطلقت من فمها صرخة هلع فقد رأت ما جعلها ترتعد من الخوف .

إتسعت عينا (نورا) عن آخرهما فى فزع شديد عندما لمحت ثلاثة من تلك الطيور الجارحة تضرب الهواء بأجنحتها الضخمة وتنطلق خلفهما وصاحت محدثة (مختار) قائلة : أنظر يا (مختار) إنها تتبعنا . .

إلتفت (مختار) إلى حيث أشارت خطيبته وتراجع كالمصعوق فقد كانت الطيور تقترب بسرعة شديدة حتى كادت أن تصطدم برأسيهما لولا أنه جذب نورا وإنبطح بها أرضًا فمرت تلك الطيور من فوقهما دون أن تصبهما بأذى . . .

ودارت الطيور الثلاثة فى الهواء قبل أن تعود مرة أخرى لصديقينا فى محاولة جديدة للفتك بهما والفوز بوليمة شهية لهم ولبقية أقرانهم . .

ولكن (مختار) أخرج سلاحه فى سرعة شديدة وأطلق رصاصة على أحد تلك الطيوروالذى كان منطلقًا نحوه كالقذيفة وأصابته الطلقة فسقط صريعًا ويبدو أن صوت إنطلاق الرصاصة والذى دوى فى كل أرجاء الغابة بث الرعب فى نفسى الطائرين الآخرين فطارا بعيداً دون أن يصيبا (نورا) و (مختار) بأدنى أذى . . .

نظرت (نورا) إلى الطائر الصريع الملقى على الأرض ثم إلتفتت إلى (مختار) قائلة :

- لقد كادوا يفتكون بنا .

ربت (مختار) على كتفاها فى حنان قبل أن يقول :

● حمداً لله عز وجل لقد إنتصرنا عليهم بفضله سبحانه وتعالى .

قال هذه العبارة ثم أردف يقول فى جدية تامة :

● والآن هيا نكمل مسيرتنا فى هدوء .

وافقته (نورا) بإيماءه من رأسها وهى تردد محدثة نفسها فى خفوت : هدوء !! ترى من أين يأتى هذا الهدوء وسط تلك الأحراش المفزعة المخيفة ؟!!

وظل السؤال بلا جواد !!!

واصلت (نورا) مسيرتها مع خطيبها بين الغابات الكثيفة المليئة بالأخطار وهى تتساءل محدثة نفسها : ترى ما الخطر الجديد الذى ينتظرنا هنا ؟

وفجأة أفاقت من شرودها على صوت (مختار) يقول : لقد إقتربنا من البحيرة .

قال هذه العبارة ثم أشار بسبابته إلى الأفق مستطرداً : ها هى هناك . . . إننا نسير فى الطريق الصحيح إذن .

قالت (نورا) : حمداً لله يا (مختار) .

هتف (مختار) وهو يسرع الخطى فى حماس بالغ :

- هيا يا (نورا) أسرعى حتى نصل فى الوقت المناسب .

أطاعت (نورا) ما أمرها به خطيبها فأسرعت الخطى وقد دب الحماس فى عروقها وإرتسمت بسمة الأمل على شفتيها وأثناء إنطلاقهما ظهر فجأة من وسط الحشائش الكثيقة أحد حيوانات وحيد القرن (الخرتيت) مندفعًا كالصاروخ ضاربًا أرض الغابة بأقدامه الثقيلة فتهتز أرجائها وقبل أن يفيق صديقانا من المفاجأة إصطدم وحيد القرن أثناء إنطلاقه بمختار الذى طار جسده فى الهواء وكأن سيارة مسرعة صدمته وسط صراخ (نورا) التى إرتعدت فرائصها فى خوف وهى ترى مختار يسقط على الأرض ويتأوه فى ألم وعلى الفور أسرع نحوه وإنحنت إليه قائلة : ما الذى يؤلمك ؟

أجابها (مختار) فى وهن : يبدو أن ساقى قد حدث بها كسر أو إلتواء فهى تؤلمنى بشدة .

قال هذه العبارة وأطلق صرخة ألم مدوية قبل أن يردف قائلاً: كما أن عظام جسمى كله تؤلمنى من أثر الصدمة والإرتطام بالأرض.

أمسكت (نورا) بذراع خطيبها فى رفق قبل أن تقول فى ود بالغ : حاول ن تستند على ذراعى وتنهض و . . .

تبرت عبارتها فجأة عندما لمحت وحيد القرن الذى صدم مختار، يستدير فى سرعة ويعود مرة أخرى منطلقًا كالقذيفة تجاههما وهتف (مختار) فى هلع : يا إلهى إنه عائد مرة أخرى .

صات (نورا) فى ذعر : سيدهمنا هذه المرة .

صرخ (مختار) فى لهجة آمرة : إبتعدى عن طريقه حتى لا يصيبك أذى . . . فأنا لن أستطيع النهوض قبل أن يصل إلينا .

تشبثت (نورا) بذراعه فى قوة قائلة : لن أتركك يا (مختار) ولنلقى مصيراً واحداً .

صرخ (مختار) مرة أخرى وهو يتابع وحيد القرن الذى ظل يقترب منهما فى سرعة شديدة :

- قلت لكِ اتركينى وانجى بنفسك . . فليس هناك وقتًا .

همت (نورا) بأن تقول شيئًا ولكن (مختار) أخرج سلاحه فى سرعة وأطلق عدة طلقات تجاه وحيد القرن ولكنها أخطأته نتيجة سرعة إنطلاقه وإصابة (مختار) التى منعته من التصويب الصحيح.

وشعر صـديقانا بـاليأس الشـديد وبضيـاع آخر أمل لهـما فى النجاة .

وظل وحيـد القرن يقـترب منهـما حتى صـار وشيكًا للـغاية وأدركت (نورا) المصير الذى ينتظرهما هى وخطيبها . . .

ويا له من مصير !!!!

٥ حيوانات شرسة

أطبقت (نورا) جفنيها وهى تحتضن خطيبها المصاب والملقى على الأرض حتى لا ترى وحيد القرن وهو يقترب منهما ضاريًا أرض الغابة بأقدامه الثقيلة محدثًا دويًا هائلاً ومخلفًا وراءه عاصفة من الأتربة وراح (مختار) يدعو المولى عز وجل أن ينقذهما من ذلك الخطر القادم نحوهما بلا رحمة . . .

وأكمل وحيد القرن إنطلاقه ومر بجوارهما وتجاوزهما دون أن يصطدم بهما ، بل دون أن يشعر بوجودهما على الإطلاق . .

وفتحت (نورا) عينيها وإلتفتت إلى (مختار) فى ذهول وسادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله : لقد مر بسلام يا (نورا) . .

أطلقت (نورا) صيحة فرح قبل أن تقول :

- كيف مر بجوارنا دون أن يصطدم بنا ؟

أجابها (مختار) بقولـه : إن معلوماتـى عن وحيد الـقرن أنه ضعيف البصر فربما لم يرنا أو يلحظ وجودنا .

أمسكت (نورا) بذراع خطيبها قائلة : يجب أن تستجمع قواك وتنهض معى يا (مختار) .

حاول (مختار) أن ينفذ ما أوته به ولكنه لم يستطع فقد كانت عظامه تؤلمه بـشدة وهتفت (نورا) فى حماس قائـلة : حاول مرة أخرى . . أرجوك . .

وقبل أن يقدم (مختار) على تكرار المحاولة ظهر وحيد القرن مرة أخرى وكان منطلقًا كعادته ولكــن كان يتبعه هذه المرة قرين له وفجأة إستـدار وحيد القرن الأول نحـو زميله ودار بينـهما صراع طويل حيث راحا يتبارزان بقرنيهما . .

وظلت (نورا) تتابع الصراع الذى كان على مقربة منهما وهى تحدث شقيقها قائلة : أخشى أن يصبنا أحدهما بسوء .

أجابها (مختار) وهو يتابع ببصره الصراع الدائر بين الحيوانين قائلاً : أعتقد أنهما لا يشعران بوجودنا .

قالت (نورا) وهى تعاون خطيبها على النهوض :

• حاول أن تنهض معى ولبنتعد عن طريقهما .

وبالفعل حاول (مختار) النهوض بمساعدة خطيبته وأخيراً تمكن من الوقوف عـلى قدميه بعـد محاولات عديدة فاشـلة وفى هدوء وحذر إبتـعد الإثنان عـن طريق ذلك الـصراع الدائر بـين وحيدى القرن، وفى تهـالك جلس (مختار) على جذع شجـرة جافة وهو يتأوه فى ألم . .

ونظرت إلـيه (نورا) قائـلة : كيف سـنكمل مـسيرتـنـا وأنت مصاب هكذا ؟

أجابها (مختار) بقوله : فلتكملى أنـت المسيرة وسأظل أنا هنا ولتحضرى لى نجدة عند عودتك سالمة بإذن الله .

إتسعت عينا (نورا) فى ذعر قـائلة : لن أتـركك يا (مختار) . . . كيف تبقى وحدك هنا وسط كل هذه المخاطر وأنت مصاب ؟

إلتفت إليها (مختار) قائلاً فى حزم : لم يعد لـدينا متسع من الوقت يا (نورا) . . وهذا هو الحل الوحيد . .

حركت (نورا) رأسها يميـنًا ويساراً علامة النفى قـبل أن تقول فى إصرار : قلت لك لن أتركك وحدك أبداً ، . . .

قطعت عبارتها فجأة عـندما لاحظت بعض الجروح في ذراعي (مختار) وبعـض الكدمـات في وجهـه فسـألها فـي لهفـة : ماذا هنالك؟

أجابتـه بقوله : هـناك بعض الجـروح في ذراعيك ووجـهك ويجب تنظيفها من الأتربة العالقة بها .

قالت هـذه العبارة ثـم إلتفتت خـلفها مسـتطردة وهي تـشير بسبابتها إلى الأفق : سوف أحضـر بعض الماء من هذه البحيرة كي أنظف لك بها الجرح .

إبتسم (مختار) قبل أن يقول : يبدو أنني سأصبح عبئًا عليك في هذه الرحلة يا خطيبتي العزيزة .

نهضت (نورا) في نشـاط وإتجهت نحو الـبحيرة فـي حماس ومعها زمزمـيتها قائلة : إنك دائـمًا مصدر للمشكلات يـا خطيبي العزيز .

ضحك (مختار) لهذه العـبارة رغم المعاناة والألـم والظروف السيئـة التي يعيشها مـنذ وصولهم إلى هذه الأدغال الـرهيبة وراح يتابع ببصره (نورا) وهي تبتعد . . .

كان صوت الطيور المغردة يملأ المكان من حوله والأشجار ذات الأغصان المتشابكة صنعت بعض الظلال وقته من شدة حرارة الشمس الحارقة وراح يتأمل المكان فى حذر وترقب خشية أن يواجهه خطر جديد من أخطار هذه الغابة المخيفة . . .

وأثناء شروده لمح شيئًا ما يتحرك بين الحشائش الخضراء . . كان أحد السناجب يجمع بعض الثمار وأخذ يتأمله فى هدوء حتى ابتعد تمامًا . . .

وفجأ سمع صوت إستغاثة (نورا) وإتسعت عيناه فى هلع وأدرك أنها فى مأزق . .

حاول النهوض ولكنه لم يستطع وتعالت صيحات (نورا) وشعر بالعجز الحقيقى . . إنها تعانى من خطر رهيب ولا يستطيع إنقاذها .

وصاح بأعلى وصوته مناديًا عليها : (نورا) وتردد صدى صوته فى أرجاء الغابة دون أن يتلقى إجابة !!! ودوى فى أعماقه سؤال واحد وهو (ترى ما الذى حدث لها ؟) وظل السؤال غامضًا !!

كانت (نورا) تهم بإحضار بعض الماء من البحيرة عندما لمحت إحدى الصخور الموجودة على ضفاف البحيرة تتحرك وشعرت صديقتنا بالقلق الذى يساورها . .

- صخرة تتحرك ؟ هذا غير معقول .

هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها وسرعان ما طرحت هذا الخاطر جانبًا وإنحنت لإحضار الماء وملىء الزمزمية التى معها ولكن فجأة تحركت الصخرة مرة أخرى وتراجعت (نورا) كالمصعوقة عندما إكتشفت أن تلك الصخرة لم تكن سوى تمساح ضخم كان يجلس ساكنًا على ضفاف البحيرة فى إنتظار فريسة جديدة . . .

وصرخت (نورا) بأعلى صوتها والتمساح يقترب منها فى سرعة فاتحًا فمه الملىء بالأسنان المدببة فى شراسة . .

وسرت إرعادة فى جسد (نورا) وسرعان ما إلتقطت فرع شجرة جاف وراحت تضرب به وجه ذلك التمساح الذى واصل تقدمه فى ثبات وشراسة وتراجعت (نورا) فى خطوات سريعة متلاحقة وإستدارت وأطلق ساقيها للريح والتمساح يركض خلفها بلا كلل أو ملل بل كله أمل فى الحصول على صيد ثمين شهى .

وفى هذه الأثناء كان (مختار) يجاهد للنهوض وإنقاذ خطيبته ولكن دون جدوى فلم يقو على ذلك . . .

وفجـأة لمح (نورا) وهى تأتـى إليه مسـرعة ووجهها شاحب كوجـوه الموتى من فـرط التوتر والخـوف وشاهد التمساح يـسرع الخطى خلفها فاتحًا فمه بصـورة مخيفة بشعة وإقتربت (نورا) من خطيبها الذى إحتضنها وهو يرتـب على كتفها قائلاً : لا تخافى يا حبيبتى .

قال هـذه العبـارة ثم إلتـفت إلى التـمساح الـذى ظل يتـقدم نحوهما فاتحًا فمه فى وحشية حتى صار قريبًا منهما للغاية وبحركة مباغتـة أطلق (مختار) سلاحـه على ذلـك المفـترس الذى سـقط صريعًا فى الحال . . .

إنهمـرت دمعة علـى وجنة (نورا) وهـى تقـول فى وهـن : أشكرك يا (مختار) . . . لقد أنقذت حياتى .

إبتسم (مختار) إبتسامة باهتة قبل أن يقـول بلهجة جاهد كثيراً كى يصبغها بصبغة المرح :

- كى تعرفى أننى لست دائمًا مـصدراً للمشكلات يا نورتى العزيزة .

إبتسمت (نورا) رغمًا عنها . . ورتبت على كتف خطيبها فى حنان بالغ قبل أن تلتفت إلى التمساح الملقى على الأرض بلا حراك مردده :

- يا له من تمساح رهيب !!

إستند (مختار) على كتف خطيبته برفق قبل أن يهم بالنهوض قائلاً : فلنكمل مسيرتنا سويًا فأنا أخشى أن يهاجمك وحش آخر أثناء سيرك وحدك .

قالت (نورا) وهى تساعده على الوقوف بكل ما أوتيت من قوة : ولكنك جريح .

قال فى حماس : لا عليك . . سوف يساعدنا المولى عز وجل فى مهمتنا وسنصل سالمين بإذن الله .

وبالفعل راح الإثنان يسيران ببطء ووهن وسط تلك الأحراش المخيفة والمرعبة .

وأثناء سيرهما توقفت (نورا) فجأة وأشارت بسبابتها إلى الأفق قائلة فى توتر : أنظر يا (مختار) .

ونظر (مختار) إلى حيث أشارت خطيبته ونبض قبله فى عنف شديد حتى كاد ينخلع من بين ضلوعه فقد كان ما يشاهده رهيبًا . . رهيبًا بحق .

٦ مواجهة مع الأسد

تسمر (مختار) فى مكانه وعر بالفـزع الشديد عندما رآى ذلك الأسد الذى راح يقترب منهما مطـلقًا زئيراً مفزعًا وتشبثت (نورا) بذراع خطيبها قائلة فى هلع : يا إلهى . . . أسد جائع يقترب منا.

قال (مختار) بصوت واهن : إهدأى يا (نورا) .

قال هذه الـعبارة وأخرج سلاحه مـن جيبه فى هـدوء وصوبه نحو الأسد الذى ظـل يقترب فى بطء وقبل أن يضغـط الزناد قفز الأسد نـحو (نورا) فى حركـة سريعة مـباغتة وأطلـقت صديقـتنا صيحة فـزع قبل أن يسقطـر أرضًا ، وإستغل الأسد هذه الـفرصة وهم بالإنقضاض عليها ولكن (مختار) أطلق عدة طلـقات سريعة نحـو الأسد الذى زأر فى قـوة شديدة بـصوت مدوى إهتـزت له أرجاء الـغابة بأكـملها قـبل أن يسقـط على الأرض ودماءه تـنزف بغزارة . . .

وعلى الفور نهضت (نورا) فى إعياء تام جسدها يرتجف بشدة ودموعها تسيل على وجنيتها وهى تردد فى خفوت : لقد لاقينا من الصعاب ما لا يتحمله بشر .

أجابها (مختار) وه يلهث من فرط التعب والتوتر : لقد نجونا من كوارث محققة بفضل المولى عز وجل يا (نورا) وآمل أن نصل سالمين إلى هدفنا فى رعايته سبحانه وتعالى .

أومأت (نورا) برأسها وهى تجفف دموعها قائلة :

- بإذن الله يا (مختار) .

قالت هذه العبارة ثم أكملت مسيرتها مع مختار المصاب فى هدوء .

أكملت (نورا) مسيرتها مع خطيبها فى هدوء ، وفجأة ظهر مجموعة من الرجال البدائيين الذين يرتدون ملابس مصنوعة من جلود الحيوانات ويحملون فى أياديهم رماح معدنية صلبة تنتهى بسنون مدببة قاتلة وإلتفوا في دائرة حول صديقانا اللذين راحا يتأملان هؤلاء الرجال الذين صبغوا وجوههم بألوان عجيبة وأحاطوا أعناقهم بعقود من الأحجار الملونة وتقدم أحدهم من

(مختار) وسأله بلهجة عربية غير سليمة تمامًا :

- من أنتما ؟ وماذا تفعلان هنا ؟

أجابه (مختار) بقوله : جئنا للبحث عن عمى المخطوف .

قطب الرجل حاجبيه قبل أن يردد في دهشة : مخطوف ؟

أومأ (مختار) برأسه علامة الإيجاب وهو يربت على كتف (نورا) التي راحت ترتجف بشدة قبل أن ينظر إلى الرجال الملتفين حولهما قائلاً :

- نعم . . . لقد إختطفته قبيلة (الموت المدمر) .

بدت الدهشة على وجه الرجل الذى تبادل النظرات مع بقية زملائه قبل أن يلتفت إلى (مختار) قائلاً :

- قبيلة (الموت المدمر) !!

أومأ (مختار) برأسه علامة الإيجاب قائلاً في ثقة : نعم. . . قبيلة الموت المدمر .

قال الرجل : ولكن هذا مستحيل .

سألته (نورا) في حيرة : لماذا ؟

أجابها الرجل بقوله : لأن قبيلة (الموت المدمر) إنتهت من زمن .

قطب (مختار) حاجبيه فى شك متساءلاً : إنتهت ؟ كيف ذلك ؟

أجابه الرجل : منذ عامين تقريبًا ظهر مرض غريب بين أعضاء تلك القبيلة الشريرة التى إرتكبت الكثير من الجرائم البشعة على مر العصور ، وتفشت فيها الأوبئة والجراثيم وحاول ساحر القبيلة وطبيبها أن يجد علاجًا لتلك الأوبئة دون جدوى بل قضى المرض على جميع أهلها فى فترة وجيزة وإعتبرت بقية القبائل أن ما حدث لتلك القبيلة كان بمثابة عقاب إلهى على ما إرتكبوه من موبقات .

بدت الدهشة على وجه (نورا) التى إلتفتت إلى مختار وسألته : ولكن ما معنى تلك التميمة التي عثرنا عليها فى منزل عمى (يحيى) ؟

مط (مختار) شفتيه قبل أن يقول : لست أدرى يا (نورا) ... لست أدرى .

قال الرجل البدائـى فى جدية تامة : إبحثوا عن الجـانى بعيداً عن هنا فلم يـعد هناك ما يسمى بقبيـلة (الموت المدمر) أبداً . . . . لقد إسترحنا منهم إلى الأبد .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (مختار) قائلاً :

- آراك مصابًا يا فتى .

أومًا (مختار) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفة فنظر الرجل إلى زملائه قائلاً فى لهجة آمر : أسعفوه .

وبالفعـل إلتف حوله الرجـال البدائيون وراحوا يـضمدون له جراحه بمـهارة وسرعة عـجيبة ثـم هتف الرجـل البدائى قـائلاً : وكيف ستعودان وأنت مصاب هكذا ؟

قال (مختار) : سوف أستند إلى كتف خطـيبتى . . . قاطعه الرجل فى شهامة : هذا لن يكون أبداً .

قال هذه العـبارة وإلتفت إلى أحد رجـاله وتمتم بكلـمات غير مفهومة غاب مـجموعة من الرجال على أثرها ثم عـادوا بعد قليل ومعهم ما يـشبه النقالة ثم أمر الـرجل البدائى (مختار) و (نورا) بركوب تلك النقالة وحمل أربعة من رجال القبيلة تلك النقالة كل

يحمل ذراع من جهة وساروا بهم فـى طريقهم خارج حدود الغابة والرجل البدائى يلوح لهما مودعًا وهو يقول : إلى اللقاء .

وسار الرجال بنورا وخطيبها إلى خـارج حدود الغابة وظلت صديقتنا تفكر فى أمر إختفاء عمها . . . ترى أين هو الآن ؟ ومن الذى إختـطفه ؟ وما سر تلـك التميمـة التى عثروا علـيها ؟ وإذا كانت قـبيلة (الموت المـدمر) أبيدت منذ زمـن فمن الذى إختـطفه إذن؟

أسئلة عديدة درات فى ذهنها ولكنها ظلت بلا جواب .

عادت (نورا) و (مختار) إلى بـيت عمهـما الذى كان يـعج برجال الشرطـة الذين راحوا يفحصون المكان بـدقة وما أن رآهما (مازن) حتى صاح قائلاً : ما الذى أصابك يا (مختار) ؟

أجابه (مختار) وهو يستند إلى كتف (نورا) :

- لا عليك يا (مازن) إنها رضوض بسيطة .

قال عثمان) : لقد حـذرتكما من الذهـاب إلى تلك المنـطقة الرهيبة .

قال (مازن) : وهل توصلتما إلى شيء ؟

أجابته (نورا) بقوله : للأسف علمنـا أن قبيلة (الموت المدمر) أبيدت منذ زمن ولم يعد لها وجود على الإطلاق .

قال الضابط : هذا صحيح ولكنكما عـرضتما حياتكما للخطر بإقتحامكما تلك الغابة الملعونة .

قال (مختار) : كنا نريد إنقاذ عمنا (يحيى) .

إلتـفت الضابـط إلى عثمان وسألـه عن بعـض المقربـين من المهندس (يحيى) فأخبره أن المهندس (سليم) كان صديق المهندس (يحيى) الحميم والمـهندس (عبد الله) كان عـلى خلاف دائم مـعه والإثنان يعلمان بأمر منجم الماس .

فقال (مازن) : ربما كان لأحدهما يد فى الجريمة يا سيدى .

أجابه الضابط بقوله : لـذا سآمر إستدعاء المهندس (عبد الله) إلى مكتبى للتحقيق معه .

٧ مـــن الجانـــى

وقف المهـندس (عبد الله) بقامـته الفارهـة وجسده الريـاضى وشعـره الأشيب ، وشـاربه الـكثيـف ، وعينـاه السـوداوان أمام الضابط الذى جلس خـلف مكتبه الأنيق وبدأ فى إستجـوابه بينما وقف (مازن) و (نورا) و (مختار) و (عثمان) فى أحـد الأركان يتابعـون التحقـيـق الذى بـدأه الضـابـط بقوله محـدثًا المهندس (عبد الله): لقد ذكر (عثمان) خادم السيد (يحيى) أنك كنت دائمًا على عداوة معه . . ما أقوالك ؟

بدا على المـهندس (عبد الله) الضيـق ورمق (عثمان) بنظرة غاضـبة قبل أن يـقول فى عصـبية : المهـندس (يحيى) زميـل لى وعملنا معًا من قبل وحققنا نجاحات كثيرة سويًا ولكن الخلاف بيننا خلاف فى وجهات النظر وفى طريقة العمل ليس إلا ، ومن الظلم أن نطلق على خلافات العمل عداوة .

قطب الضابط حاجبيه فى شك متسائلاً : ماذا تقصد ؟

أجاب المهندس (عبد الله) بقوله : أقصد أن خلافاتى مع المهندس (يحيى) كانت تنحصر فى أسلوب البحث عن المعادن فى المناجم المختلفة فأنا أفضل طريقة التفجير المباشر بينما هو كان يفضل مضاعفة البحث والتنقيب قبل التفجير . . هذا هو كل شىء .

أطرق الضابط برأسه قليلاً وسادت لحظة من الصمت قبل أن يقول فى صرامة : ولكن خبير البصمات عثر على صمات لك فى بيت المهندس (يحيى) وهى بصمات حديثة للغاية .

بدا الإرتباك على وجه المهندس (عبد الله) قبل أن يزدرد لعابه الجاف بصعوبة قائلاً : وما الغريب فى هذا أننى كنت دائم التردد على بيت المهندس (يحيى) بحكم صداقتى له ومن الطبيعى أن تجدوا بصماتى فى منزله .

راح (مازن) وزملاءه يتابعون التحقيق بمنتهى الدقة عندما هتف (عثمان) قائلاً : ولكنى بالأمس سمعت حديثًا بينك وبين المهندس (يحيى) عندما أتيت لزيارته فى المساء وتحول الحديث إلى شجار وتعالى صوته وصوتك وسمعتك تهدده .

إمتقع وجه المهندس (عبد الله) بشدة ونكس رأســه فى صمت فسأله الضابط فى صرامة :

- ما قولك فيما ذكره (عثمان) يا سيد (عبد الله) ؟

قال المهندس (عبد الله) : لقد قــمت بزيارة المــهندس (يحيى) بالأمر ودار بيننا حديثًا طويلاً حول مبلغ من المال كنت قد إقتضرته من (يحيى) وحان موعد سداده ولكنى لــم أستطع لظروف خاصة وكان (يحيى) فى حاجــة إلى المبلغ فدار بـيننا هذا الحـديث الذى تحول إلى شــبه مشاجرة إنـتهت على وعد مـنى بإرجاع المبــلغ فى ظرف أسبوع على الأكثر .

سأله الضابط بطريقة مباغتة : هل كنت تعلم بأمر منجم الماس الذى إكتشفه المهندس (يحيى) ؟

بدا الإرتباك على وجه المهندس (عبد الله) قبل أن يقول :

- نـ . . نعم . . لقد أخبرنى بذلك .

أشار الضابط بسبابته إلى وجه المهندس (عبد الله) ونهض من مقعده وهتف بلهجة صارمة قائلاً :

- لقد أخبرتنا زوجتك أنك خرجت اليوم من منزلك قاصداً

منزل المهندس (يحيى) قبل وقع حادث الإختطاف بساعة واحدة ما أقوالك ؟

إنفض الرجل فى توتر قبل أن يقول فى عصبية : كلا . . هذا لم يحدث . . .

قال هذه العبارة وصمت برهة وسط دهشة وإهتمام (مازن) وزملاؤه ثم أردف يقول فى وهن :

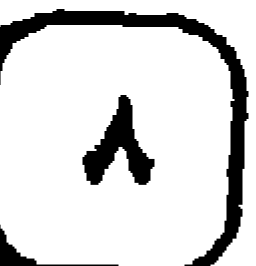
● صحيح أننى كنت ذاهبًا بزيارة المهندس (يحيى) صباح اليوم لأعتذر له عما بدر منى من إهانات بالأمس ولكننى غيرت مسارى وذهبت لشراء بعض المتطلبات من محال وسط المدينة الشهيرة . قال هذه العبارة وذكر أسماء بعض هذه المحال .

سأله الضابط : ولماذا عدلت عن رأيك وغيرت مسارك ؟

أجابه الرجل على الفور : لأن الجو اليوم كان شديد الحرارة ولم أستطع زيارة المهندس (يحيى) حيث أنه يسكن فى منطقة نائية بعيدة عن العمران حيث القيظ الشديد وخشيت على إطارات سيارتى من الإنفجار نتيجة شدة الحرارة ففضلت الذهاب فى المساء ولكن القدر لم يمهلنى حيث علمت منكم بأمر إختفاء المهندس (يحيى) .

أكمل الضـابط تحيقه مع المـهندس (عبد الله) ثم أنهى الـلقاء وسمـح له بمغـادرة المكتـب وكذلك إستأذن (مازن) ورفاقـه فى الإنصراف . . .

ولكن الضابط طلب من (مازن) أن يرافقه لزيارة منزل السيد (سليم) ورحـب (مازن) بهذا الـطلب وانطلـقا سويًا فى مـحاولة لحل اللغز .



التميمـــة

وقف الضابط فى ردهـة منزال المهندس (سليم) وإلى جواره (مازن) الذي راح يتـأمل التحف الثـمينة والقـيمة التى إمتـلأ بها المكان قـبل أن يهبط المـهندس (سليم) من الدور الـعلوى بقـامته النحـيلة وبشرتـه السمراء وأناقتـه الفائقة وإبـتسامته الـودود التى كشـفت عن أسنـان ناصعـة البيـاض وتقدم فى خـطوات سريـعة وصافح الضابط و (مازن) ودعاهما للدخول ثم إتخذ مقعداً قريبًا وسأل الضابط فى قلق : أوامرك يا سيدى .

قال الضـابط بلهـجة جادة صارمـة : يؤسفنـى أن أخبرك أن المهندس (يحيى) قد إختطف .

إتسعـــت عينا المـهندس (سليم) وهـو يـردد فـى ذهـول : إختُطِف ؟!

أومأ الضابط برأسه علامة الإيجاب قائلاً :

● نعم اليوم صباحًا ولم أشأ إستدعاءك بصفة رسمية لأنك بعيدًا إلى حد ما عن الشبهات فأنت أقرب صديق للمهندس (يحيى) وتعرف الكثير من أسراره لذا ففضلت زيارتك هنا لأعرف منك بعض التفاصيل التى قد تفيدنا فى التحقيق

أطرق المهندس (سليم) برأسه قليلاً قبل أن يقول

● إننى لم أر المهندس (يحيى) منذ عدة أيام لإنشغاله فى العمل فى منجم الماس الذى أخبرنى به وإنشغالى أنا الآخر فى أعمالى ولكنى لا أعتقد أن (يحيى) له أعداء يمكنهم إختطافه أو إيذاؤه أو شىء من هذا القبيل .

سأله الضابط وسط إهتمام (مازن) . هل تشك فى أحد يا سيد (سليم) ؟

حرك المهندس (سليم) رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قبل أن يقول إطلاقًا يا سيدى فيحيى محبوب الجميع ولا يمكن لأحد أن يفكر فى إيذائه

وقبل أن ينبس أحدهما بكلمة واحدة لمح (مازن) إحدى التمائم التى تشبه تمامًا تلك التميمة التى عثروا عليها فى منزل المهندس (يحيى) معلقة على الجدار . . .

وعلى الفور هب (مازن) من مجلسه وإتجه فى خطوات سريعة نحو تلك التميمة وإنتزعها من مكانها ومد يده بها إلى الضابط الذى كان فى شدة الدهشة قائلاً :

● هذه التميمة يا سيدى صورة طبق الأصل من التى عثرنا على أرض غرفة منزل المهندس (يحيى) بعد المعركة .

إلتقط الضابط التميمة وراح يتأملها قليلاً قبل أن ينظر إلى المهندس (سليم) قائلاً :

● إنها تشبه تمائم القبائل البدائية وبالتحديد قبيلة (الموت المدمر) المتوحشة .

إمتقع وجه المهندس (سليم) قبل أن يقول بصوت واهن : هى كذلك يا سيدى . . . فأنا أهوى جمع التحف والأثريات والأشياء النادرة .

قال هذه العبارة ثم أشار بيده إلى التحف التى ملأت المكان مستطرداً : كما ترى فمنزلى يضم أكبر مجموعة من التحف القيمة من كل أنحاء العالم .

لمح الضابط ذراعه وهو يشير إلى التحف فقد كان يضع حول رسغه تميمة أخرى طبق الأصل من تلك التميمة المزينة بالأحجار

الملونة وأنياب الحيوانات المفترسة فأشار إلى ذراعه متساءلاً : ما هذا يا سيد (سليم) ؟؟

بدا التوتر على وجه المهندس (سليم) الذى إبتلع ريقه الجاف بصعوبة قبل أن يقول : إنها نفس التميمة وأنا أهوى إرتداءها فى ذراعى واعتقد أنه لا يوجد قانون يمنع ذلك أبداً .

إبتسم الضابط فى سخرية قبل أن يقول : القانون لا يمنع إرتداء مثل هذه الأشياء ولكن إرتداءك لها يعنى أنك إقتربت للغاية من الشبهات يا سيد (سليم) .

قطب (سليم) حاجبيه فى شك متساءلاً : كيف ذلك ؟

أجابه الضابط بقوله : لأنه من الممكن أن تكون ذهبت لإختطاف السيد (يحيى) وأثناء ذلك سقطت منك تلك التميمة التى تحتفظ بها فى ذراعك دائمًا . . أليس كذلك ؟

هتف المهندس (سليم) فى غضب : أنا لم أختطف أحدًا . . . أقسم لك أننى . . .

قاطعه الضابط فى حدة : أين كنت صباح اليوم يا سيد (سليم) ؟

فوجيء المهندس (سليم) بهذا السـؤال المباغت فصمـت برهة قبل أن يقول : لقـد ذهبت لعمل بعض الفحوصات الـطبية حيث أننى أعانى من مرض مزمن والجميع يعرفون ذلك .

سألـه الضابط عـن إسم ومكـان المستـشفى التـى قام بعـمل الفحوصـات بها ثم وجه إليه بعـض الأسئلة قبل أن ينـهى الزيارة وينصرف مع (مازن) الذى كان فى شدة الحيرة . . .

ويتساءل من أعمقاه . . ترى من الجانى ؟ من ؟

٩

الشبهات

عاد (مازن) ورفاقه إلى بيت المهندس (يحيى) وقام (عثمان) بترتيب البيت ومحتوياته بعد الفوضى التى ألمت به من أثر معركة الصباح وتفتيش رجال الشرطة وفحصهم للمكان . .

وجلس (مختار) مع (نورا) و (مازن) فى الردهة يتجاذبون أطراف الحديث الذى بدأه (مازن) بقوله :

● ترى من الجانى ؟ هل هو السيد (عبد الله) ؟ أم السيد (سليم) ؟ وما الدليل ؟

قالت (مازن) : إنه لغز محير للغاية يا (مازن) .

قال (مختار) : كيف نتأكد أن المهندس (عبد الله) لم يأتى إلى هنا هذا الصباح كما ذكرت زوجته فى أقوالها ؟

أجاب (عثمان) الذى كان مشغولاً بترتيب بعض التحف الأثرية : يمكننا أن نتأكد يا سيدى .

سأله (مازن) فى إهتمام بالغ : كيف ذلك ؟

أجابه (عثمان) بقوله : نظراً لبعد مسافة بيتنا هذا وأنه يقع فى منطقة نائية بعيدة عن العمران فقد تعود كل من يأتى إلى هنا أن يزور محطة البنزين القريبة من هذا الطريق ومن تقاليد هذه المحطة بالتحديد تسجيل أرقام السيارات التى تدخل المحطة .

هتف (مازن) قائلاً : معنى ذلك أن المهندس (عبد الله) لو حضر إلى هنا فى الصباح فسوف يزور محطة البنزين قبل وصوله وبالتالى سنجد رقم سيارته مدونًا فى المحطة .

صاحت (نورا) : هذا صحيح يا (مازن) .

قال (مختار) : ولكن كيف سنعرف أرقام سيارة المهندس (عبد الله) ؟

أجابه (عثمان) : أنا أحفظ رقم سيارته عن ظهر قلب .

قال هذه العبارة ثم أخرج من جيب سترته ورقة وقلمًا وراح يدون رقم السيارة قبل أن يناولها لمازن الذى إلتقطها فى سرعة وإلتفت إلى (عثمان) قائلاً : هيا بنا يا عثمان فلنذهب إلى محطة البنزين لنعرف الحقيقة .

وافقه (عثمان) بإيمائه من رأسه قائلاً :

- هيا بنا يا سيدى .

قال هذه العبارة وخرج مع (مازن) تاركين (نورا) و (مختار) فى البيت يرددان فى صوت جهورى : فليوفقكما المولى عز وجل .

وإتجه (مازن) و (عثمان) إلى المحطة لعلهما يعثران على طرف خيط يدلهما إلى الجانى .

وإلتفتت (نورا) إلى (مختار) قائلة : ونحن يجب الذهاب إلى المستشفى لنتأكد من صدق أقوال المهندس (سليم) .

سألها (مختار) : هل معك عنون المستشفى ؟

أجابته (نورا) بقولها : نعم لقد حصلت عليه من الضابط وكذلك عنوان منزل السيد (سليم) نفسه .

أجابها (مختار) على الفور : إذن هيا بنا .

وبالفعل انطلق الإثنان إلى المستشفى علهما يصلا إلى الجانى .

وقف (مازن) و (عثمان) أمام عامل محطة البنزين الذى راح

يفحص كشف السيارات الذى أمـامه قبل أن يقول فى ثقة : هذه السيارة لم تمر علىّ اليوم يا سيدى .

سأله (مازن) : هل أنت متأكد من ذلك ؟

أجابه الرجل : تمام التأكد يا سيدى .

شكره (مازن) ثم إنصرف مع (عثمان) الذى قال فى سرعة :

- يمكننا أن نتأكد من براءة المهندس (عبد الله) .

سأله (مازن) فى لهفة : كيف ؟

أجابه (عثمان) بقوله : سوف نذهب إلـى بعض المحال التى ذكر أنه قد إشترى مـنها متطلباته ونعـرف إذا كان زارهم اليوم فى الصباح أم لا .

هتف (مازن) قائلاً : فكرة عظيمة . . . هيا بنا .

أشارإلى سـيارة جيب كـانت تقف فـى جراج منزل المـهندس (يحيى) قائلاً :

فلتستخدم سيارة سيدى (يحيى) حتى نعود سريعًا .

أومأ (مازن) برأسه قائلاً : معك حق .

قال هذه العـبارة وإتجها سويًا إلى الـسيارة ودلفا إليـها وجلس (عثمان) خلف عجلة القيادة قائلاً :

● إن سيـدى (يحيى) يترك معى نسخة مـن مفاتيح السيارة والمنزل دائمًا .

أنهى جـملته وإنطـلق بالسـيارة مع (مازن) الذى ظـل شارد الذهن يفكر فى أمر ذلك اللغز المعقد .

١٠

البحث

• هذا صحيح يا سيدى . . لقد حضر المهندس (عبد الله) اليوم لشراء بعض المتطلبات وكان ذلك فى الصباح .

قال مدير المحل هذه العبارة محدثًا (مازن) الذى سأله فى جدية تامة : هل أنت متأكد من ذلك ؟

أومأ الرجل برأسه علامة الإيجاب قائلاً : تمام التأكد يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم إستطرد متساءلاً : هل حدث له مكروه ؟

حرك (مازن) رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قبل أن يقول : كلا . . لم يحدث له شى .

أنهى جملته ثم نظر إلى (عثمان) قائلاً : جميع محلات المنطقة هنا ذكروا نفس الإجابة .

قال (عثمان) : معنى ذلك أن المهندس (عبد الله) كان هنا فى قلب المدينة بعيداً عن منطقتنا النائية أثناء الحادث . . . فهو برئ إذن .

قال (مازن) وهو يهم بالخروج من المحل تبعه (عثمان) :

● ليس معنى ذلك أن نحكم ببراءته براءة مطلقة يا عثمان . . ربما كان له يد فى الجريمة ولم ينفذها بنفسه . . . ألم تلحظ مدى إرتباكه عندما واجهه الضابط بأقوال زوجته وبعض الإتهامات منها بصماته التى وجودها فى بيت المهندس (يحيى) .

أجابه (عثمان) وهو يهم بركوب السيارة الچيب :

● إن هذا اللغز معقد للغاية يا سيدى . .

ركب (مازن) السيارة وإنطلق بها (عثمان) فى طريقهما إلى مكتب الشرطة لخبرا الضابط بما لديهما من معلومات .

راح مدير المستشفى يبحث فى الأوراق التى أمامه بدقة بالغة قبل أن يشير بسبابته إلى أحد السطور قائلاً : نعم يا بنى لقد جاء المهندس (سليم) إلى هنا صباح اليوم وعمل الفحوصات الدورية التى إعتاد عليها .

سأله (مختار) الذى كان يقف إلى جوار شقيقته فى مكتب المدير : هل سيادتك متأكد من ذلك ؟

أجابه المدير بثقة : تمام التأكد يا بنى .

سألته (نورا) : وكم إستغرق من الوقت فى عمل هذه الفحوصات ؟

أجابها المدير بقوله : من ثلاث إلى أربع ساعات تقريبًا .

إلتفتت إلى خطيبها قائلة فى همس : أربعة ساعات لو أضفنا إليهما ثلاث ساعات فرق المسافة بين هنا والمنطقة النائية التى يسكنها عمى (يحيى) فمعنى ذلك أنه مستحيل يكون هو الجانى بالجريمة حدثت فى الصباح قبل الظهيرة .

قال (مختار) بصوت خافت : ليس معنى ذلك أنه برئ للغاية فربما كان له شركاء فى الجريمة .

رفعت (نورا) كتفيها قائلة : من يدرى .. ربما .

قالت هذه العبارة ثم شكرت مدير المستشف وإنصرفت مع خطيبها فى هدوء متجهين إلى مكتب الشرطة ليخبروا الضابط المكلف بالتحقيق فى حادث الاختطاف بتلك المعلومات التى حصلا عليها .



إختطاف

كانت الساعة قد إقتربت من منتصف الليل عندما إجتمع (مازن) مع (مختار) و (نورا) و (عثمان) فى ردهة منزل المهندس (يحيى) يتجاذبون أطراف الحديث حول ذلك اللغز الغامض حيث قال (مازن) فى حيرة : ترى من وراء حادث الإختطاف ؟ هل هو المهندس (عبد الله) ؟ أم المهندس (سليم) ؟ أم شخص آخر لا نعرفه ؟

قالت (نورا) : إن بصمات المهندس (عبد الله) فى مكان الحادث تثير الشك والشبهات حوله .

قال (عثمان) : ولكنه أكد أن بصماته موجودة فى البيت بحكم تردده عليه وهذا صحيح إلى حد ما فهو كان دائم التردد على سيدى (يحيى) .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله : والتميمة التى عثر (مازن) والضابط عليها فى منزل المهندس (سليم) والتى تشبه تمامًا تلك التى وجدناها مكان الحادث تدين المهندس (سليم) وتثير حوله الإتهامات .

قالت (نورا) : ولكن ليس معنى ذلك أنه الجانى ، أو أحد شركاؤه .

هتف (عثمان) فى حيرة : من يكون المختطف إذن ؟ إن عقلى يكاد ينفجر .

ربت (مازن) على كتفه قبل أن يقول : لا ترهق ذهنك بالتفكير أكثر من ذلك يا عزيزى ولننعم جميعًا بقسط من الراحة .

رددت (نورا) فى توتر : ومن يستطع النوم فى هذه الظروف الصعبة ؟

قال (مختار) : يجب أن نرتاح قليلاً يا (نورا) حتى نستطيع مواصلة البحث والتحرى حتى نصل إلى الجانى بإذن الله .

قال (عثمان) وهو يشير بسبابته إلى غرفة فى الطابق الأرض : هذه هى غرفة السيد (مازن) والسيد (مختار) .

قال هذه العبارة ثم أشار إلى الطابق العلوى مستطرداً :

- وفى الطابق الأعلى غرفة الآنسة (نورا) .

سأله (مازن) : وأين غرفتك أنت يا (عثمان) ؟

أجابه عثمان بقوله : سوف أنام اليوم فى الجراج بحديقة المنزل فالجو حار وأنا أعشق الهواء الطلق .

قال هذه العبارة ثم خرج من البيت بعد أن ألقى عليهم التحية، وصعدت (نورا) إلى حجرتها بينما أوى كلاً من (مازن) و (مختار) إلى فراشه .

ظل (مازن) مستيقظًا يفكر فى كل ما مر به من أحداث . . محاولاً الوصول إلى طرف خيط يحل اللغز المعقد .

مرت الدقائق ببطء وكأنها ساعات ، ومرت الساعات كأنها سنين طولة وتعالى صوت نقيق الضفادع وصراصير الغيط ، وعواء الذئاب وغيرها من الأصوات المنتشرة فى الليل . .

وفجأ شعر (مازن) بوقع أقدام فى الطابق العلوى . . كانت أقدام ثقيلة راحت تخطو بقوة وعلى الفور خطرت على ذهنه (نورا) . . ترى هل هناك من يريد بها سوءاً ؟ هكذا حدث

(مازن) نفسه وهو ينهض من فراشه ويصعد فى خطوات سريعة متلاحقة إلى الطابق العلوى كان باب غرفة (نورا) مفتوحًا وعلى الضوء الخافت لمح شخصًا ما يدخل الغرفة كان ضخم الجثة ويرتدى ملابس سوداء قاتمة ويضع لثامًا على وجهه ليُخفى معالمه . .

وفى سرعة شديدة أغلق الرجل الباب خلفه وأسرع (مازن) يدق الباب بكلتا راحتيه دون أن يُفتح فقد أوصده الرجل من الداخل وأثناء محاولات (مازن) لفتح الباب سمع صوت صراخ (نورا) فى الداخل بعدها صمت كل شىء . . .

وعاود (مازن) محاولات تحطيم الباب مرات ومرات حتى إستطاع أخيراً فتحه على مصراعيه وكم كانت دهشته حين وجد الحجرة خالية من (نورا) وذلك الرجل المثم الضخم . .

وأدرك صديقنا أن الرجل هبط بها من النافذة بعد أن أفقدها الوعى بطريقة أو بأخرى . .

وفى سرعة شديدة هبط (مازن) درجات السلم وخرج من باب البيت الخارجى ليجد الرجل الملثم حاملاً (نورا) ويهم بركوب سيارته وأسرع (مازن) محاولاً اللحاق به ولكن كان الرجل أسرع منه فإنطلق بالسيارة .

وعلى الفور إتجه (مازن) فى سرعة شديدة إلى الجراج وأوقظ (عثمان) وطلب منه مفاتيح سيارة المهندس (يحيى) الچيب إلتقطها ثم ركب السيارة وإنطلق بها خلف سيارة المجرم الذى كان يقودها بأقصى سرعة . . .

إنحرفت السيارة فى أحد الطرق الجانبية وتبعها (مازن) بسيارته وضاعف المجرم من سرعته حتى إبتعد عن طريق صديقنا الذى إضطر إلى مضاعفة سرعة سيارته هو الآخر حتى لحق به . .

وإنطلقت السيارة داخل منطقة الغابات المظلمة وبدت الأشجار فى ضوء القمر الخافت وكأنها أشباح مفزعة ، وإنطلق (مازن) خلفها . .

وإنحرفت السيارة فى أحد الطرق المليئة بالنباتات الكثيفة وتبعها (مازن) بسيارته الچيب ولكن السيارة الأولى ضاعفت من سرعتها مرة أخرى حتى إبتعدت تمامًا وأخيراً توقفت سيارة المجرم وهبط منها حاملاً (مازن) بين ذراعيه وكانت فاقدة الوعى تمامًا . .

ودلف بها إلى منزل صغير صُنع من أعواد الخوص كان مختفى بين أشجار ونباتات الغابة بعناية فائقة وإقترب (مازن) بسيارته وراح يبحث عن سيارة المجرم حتى عثر عليها بين الأعشاب بصعوبة وتوقف صديقنا وهبط من السيارة وتقدم

بخطوات حـذرة حتى إقترب من البـيت الصغير الـذى كان مضاءاً من الداخل . .

وفى حـرص وحذر شـديديـن راح (مازن) ينـظر من بـعض الفراغات التى بين أعواد الخوص التى صـنع منها البيت حيث كان الرجل الضخم الملثم يجلس فوق أحد المقاعد وإلى جواره (نورا) ممددة فوق سرير بدائى من أغصان الأشجار ومازالت فاقدة الوعى بينمـا وقف أمام الرجل الضخـم شخص آخر تبدو علـى ملامحه الشراسة المطلقة . .

وسمع (مازن) الحديـث الذى دار بـين الرجلـين حيـث قال الرجل الملثم : لقد نجحت فى إختطافها ولكن الشاب الذى معهم تبعنى بسيارة عمها الجيب .

ظهرت علامات القلق على وجه الرجل الآخر وسأله :

- هل علم طريق مخبأنا ؟

أجابه الملثم بقوله : لقد إستـطعت مراوغته حتى وصلت إلى هنا وعلى كلٍ إذا جاء الآن فسوف أقضى عليه تمامًا .

قال هذه الـعبارة ثم اسـتطرد متـساءلاً : والآن أين المهـندس (يحيى) ؟

أجابه الرجل الشرس بقوله : ها هو .

أنهى عبارته وفتح صندوق خشبى ضخم كان موضوعًا فى أحد الأركان فبرز منه المهندس (يحيى) مقيدًا ومكممًا وقد بدا عليه الذعر الشديد وفى هدوء أزاح الرجل الشرس المنديل المكمم به حتى يستطيع التحدث وقال له فى لهجة جافة :

- ها قد أحضرنا لك ضيفة عزيزة عليك يا سيد (يحيى) .

هتف المهندس (يحيى) فى ذعر وفزع : (نورا) . . ماذا فعلتم بها أيها المجرمون ؟

أطلق الرجل الملثم ضحكة شريرة قبل أن يقول :

- إنها فقط فاقدة الوعى ولكنها ستفيق بعد قليل وإذا لم تخبرنا عن مكان منجم الماس سوف نمزقها إربًا أمامك .

قال هذه العبارة وأتبعها بضحكة شيطانية مفزعة ، وهتف المهندس (يحيى) فى هلع : أيها المجرمون . . . ما ذنب هذه الفتاة المسكينة ؟

قال الرجل الشرس : ذنبها أنك عمها وبما أنك ترفض أن تخبرنا بمكان المنجم لأن حياتك ليست غالية عندك فربما كانت حياتها أغلى .

كان (**مازن**) يتابع هذا الحديث المثير والدم يغلي في عروقه وتحسس موضع المسدس فى جيب سترته وهم بدخول البيت ولكن قبل أن يقدم على ذلك شعر بفوهة سلاح تلكزة فى رأسه وصت يقول بلهجة آمرة :

- إياك أن تتحرك وإلا فجرت رأسك .

وفى هدوء وبطء إلتفت (**مازن**) ليرى صاحب الصوت وما أن رآه حتى شهق فى فزع وإتسعت عيناه فى دهشة شديدة فقد كان صاحب الصوت هو آخر شخصى يتوقع أن يهدده . . . آخر شخص على الإطلاق .

وقبل أن يقدم أحدهما على عمل أى شىء حضر (**مختار**) ومعه مجموعة من رجال الشرطة وبعد معركة ضارية بين أبطالنا والعصابة تم إلقاء القبض على المجرم الحقيقى الذى شهر سلاحه فى رأس (**مازن**) منذ قليل وأخيراً وقع الجانى الحقيقى وتم تقديمه للمحاكمة .

والآن وقبل أن نتركم فى رعاية الله عز وجل يجب أن تخبرونا جميعًا من هو الجانى الذى دبر لكل هذه الجرائم ؟

وما الدليل ضده ؟

والآن إلى اللقاء مع مغامرة جديدة ولغز جديد .

حل لغز حارس الليل

عرف جاسر أن عوض هو الجـانى حيث أنـه ذكر فى بـداية المغامرة أمر خنـصر المريض ويقصد بها الإصبـع الذى سيبقى دون أن يذوب فكيف علم بهذا قبل أن يتلاشى الهيكل الذى تم إعداده لخداع الأطباء .

سر العالم المخطوف

صديقى .. صديقتى ..

هل وجدت نفسك يومًا وجهًا لوجه أمام أحد الأسود أو النمور بلا حواجز أو قضبان ؟

لقد كانت مغامرة مذهلة بحق تلك التى خاضها الفرسان الثلاثة فى أدغال أفريقيا .

حيث واجهتهم العديد من المخاطر والمفاجآت والصعاب ..

إذا كنت تشتاق لرحلة كهذه فى الأحراش فأسرع لتستقل الطائرة مع (مختار) و (مازن) و (نورا) لتشاركهم فى أحداث ذلك اللغز المثير والغامض ..

هيا أسرع فلم يعد هناك وقت ...

هلا للنشر والتوزيع